المؤرخ محمد بن أبي السرور البكري– دراسة في حياته العلمية

Historian Mohammad bin Abi Al-Surour Al-Bakri- a study of his scientific life

د. محمد شاكر أحمد
مدرس
جامعة كركوك– كلية التربية للبنات
د. خالد محمود عبدالله
أستاذ
جامعة تكريت– كلية التربية للعلوم الإنسانية

Dr. M. Shaker Ahmed
Lecturer
Kirkuk University- College of Education for Girls
Dr. Khaled M. Abdullah
Professor
Tikrit University- College of Education for Human Sciences

mohammadaldory01@gmail.com
kalduleimi@tu.edu.iq

الكلمات المفتاحية: محمد بن أبي السرور ، أبي بكر ، السادة البكرية ، نزهة الأبصار، المنح الرحمانية.

Keywords: Mohammad bin Abi Al-Surour, Abu Bakr, Al-Sada Al-Bakriyah, Nuzhat Al-Absar, Al-Manhanah Al-Rahmaniyah.

الملخص

بحثت هذه الدراسة عن السيرة الذاتية، والسيرة العلمية للمؤرخ محمد بن أبي السرور البكري، لما لهذا العالم من ثروة علمية وتاريخية كبيرتين، وبعد البحث وجدنا أن هناك تضارباً في بعض الروايات في نقل الأخبار من قبل المؤرخين فيما يخص السيرتين الذاتية والعلمية، ومن خلال دراستنا بعد الرجوع إلى المصادر المخطوطة للمؤلف والنصوص التاريخية، وإلى المصادر التي اختصت بدراسة سيرته الذاتية، قد استطعنا أن نثبت ما ورد من اختلاف في مسألة الاسم، والولادة، والوفاة، إذ إنها انهت الاشكالات التي وردت عند الباحثين فيما يخص اسمه، ونسبه، وولادته، ووفاته. كما تطرقت الدراسة إلى سيرته العلمية فوقفت على مدى تأثير والده وأبناء عمه في نشأته من حيث الجانب العلمي والديني لابن أبي السرور، حيث لازم والده منذ الصغر في الكتاتيب وحلقات العلم فحفظ القرآن الكريم وكُتب السيرة النبوية وعمره سبع سنوات وركزت الدراسة على منزلته بين أعيان عصره من العلماء والشيوخ الذين درس على ايديهم ونهل منهم مختلف العلوم فكان هذا التأثير واضحاً في نتاجه العلمي، فضلاً عن اتصاله مع عدد كبير من علماء وادباء وزهاد عصره الذين رفدوا ثروته العلمية بالكثير من المعلومات التاريخية والدينية، كما استطعنا أن نصل إلى هذه الثروة الزاخرة بالعلم والمعرفة المتمثلة بمؤلفاته المنشورة وغير المنشورة، وكذلك الموارد التي استقى المؤلف منها مادته العلمية.

Abstract

This study investigated the biography and scientific biography of the historian Muhammad bin Abi Al-Surour Al-Bakri, due to this scholar's great scientific and historical wealth. After research, we found that there is a discrepancy in some accounts in the transmission of news by historians regarding the biography and scientific biography, and through our study after By referring to the author's manuscript sources and historical texts, and to the sources that specialized in studying his biography, we were able to confirm the differences reported regarding the issue of name, birth, and death, as it ended the problems that researchers encountered regarding his name, lineage, birth, and death. The study also touched on his academic biography, examining the extent of the influence of his father and his cousins on his upbringing in terms of the scientific and religious aspects of Ibn Abi Al-Surour, as he accompanied his father from a young age in books and knowledge circles, memorizing the Holy Qur'an and writing the Prophet's biography when he was seven years old. The study focused on his status among the notables of his time from The scholars and sheikhs from whom he studied and from whom he learned various sciences. This influence was evident in his scientific output, in addition to his contact with a large number of scholars, writers, and ascetics of his time who provided his scientific wealth with a lot of historical and religious information. We were also able to access this wealth of knowledge and knowledge represented by His published and unpublished works, as well as the resources from which the author derived his scientific material.

المقدمة

أثارت شخصية ابن أبي السرور البكري في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي بين أعيان عصره منذ نشأته حتى وفاته تساؤلات عدة عند بعض المؤرخين والباحثين المختصين في هذا الشأن فيما يخص اسمه وسنة ولادته ووفاته وآثاره العلمية لوجود بعض التضارب في الروايات التاريخية، الذي أحدثت إشكالاً في بيان صحتها على وجه الدقة.

ومن هنا يمكن القول أن المحققين استطاعوا أن يصلوا إلى الصواب من خلال قراءتهم للنصوص التاريخية المتواترة المطبوعة منها والمخطوطة عن كل ما يخص ابن أبي السرور البكري من الناحية العلمية وسيرته الذاتية، لما كان لهذا المؤرخ من شأن بين اعيان عصره، لذا فإن من الجدير بالذكر أن يعطي الباحثون بهذا الشأن أهمية لهذا العالم.

لذا فإن هذا البحث سيشمل في دراسته جوانب عدة، حياة المؤلف محمد بن أبي السرور بدءاً بالتعريف باسمه وكل ما يتعلق به من النسب والكنية واللقب، فضلاً عن تحديد سنة ولادته وسيرته الشخصية، ثم ذكر سنة وفاته.

وكما دأب الباحثون في أعمالهم فسنذكر حياته العلمية مبتدئين بنشأته العلمية ومنزلته، وشيوخه الذين نهل منهم علمه، وآثاره العلمية التي تركها لنا فضلاً عن موارده.

المبحث الأول

سيرته الذاتية

أولاً: اسمه ونسبه

مما يميز المؤرخ ابن أبي السرور البكري أنه عَرَّفَ باسمه في بعض مؤلفاته، كما جاء ذلك في كتاب "المنح الرحمانية في الدولة العثمانية"، وكتاب "نصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان"، إذ قال في ذكر اسمه " الفقير محمد ووالدي محمد أبو الحسن تاج العارفين بن محمد أبي البقاء جلال الدين ابن عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عوض بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق" (ابن أبي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، ١٩٩٥م، صفحة ٢٢٠) (ابن أبي السرور، نصرة اهل الايمان بدولة آل عثمان، ٢٠١٢م، صفحة ٢٠٢).

وأوثق الأسماء وأصحّها ما يذكره صاحب الاسم ويثبّته في مؤلفاته، وهذا ما فعله محمد بن أبي السرور في النص السابق الذي اقتبسناهُ من بعض مؤلفاته، وبرغم ذلك فقد وجدنا من خلال تتبعنا للمصادر التي ترجمت له أنها ذكرت اسمه باختلاف مع ما ثبّته هو، كما رأينا ذلك في قوله السابق، فمن المصادر التي ذكرت الاسم مختلفًا خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، إذ ورد اسمهُ فيه "محمد بن زين العابدين بن محمد بن علي أبو الحسن الأستاذ الكبير قطب الأقطاب الشمس البكري الصديقي المصري" (المحبي م.، بدون، صفحة ٤٦٥)، فقد أضاف المحبي اسْمَيّ (زين العابدين، علي)، ولكن بحسب ترجمة ابن أبي السرور لنفسه، فإن (زين العابدين) لقبه وليس لوالده، وأما (علي) فلم يذكره في سلسلة آبائه.

ووقع خير الدين الزركلي في كتابه "الأعلام" في وهم عندما افترض وجود مُؤرِّخَين أثنين بهذا الاسم، الأول "محمد زين الدين ابن أبي السرور"، ولم يذكر له سنة ولادة، بل اكتفى بذكر سنة وفاته ١٠٢٨هـ/١٦١٩م، والآخر: "محمد بن محمد أبي السرور زين العابدين المعروف بابن أبي السرور"، ذكر سنة ولادته ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م، وسنة وفاته ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م (الزركلي، ١٩٨٤م، الصفحات ٢٩١-٢٩٤)، وهذا الاسم أصح الاسمين لما اثبته المؤلف نفسه في مؤلفاته (ابن أبي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، ١٩٩٥م، صفحة ٢٢٠) (ابن أبي السرور، نصرة اهل الايمان بدولة آل عثمان، ٢٠١٢م، صفحة ٢٠٢).

وأما نسب محمد بن أبي السرور البكري الصديقي فيرجع إلى الخليفة الصديق أبي بكر رضي الله عنه، وقد ذكر ذلك في بعض مؤلفاته، إذ قال مفتخرًا بهذا النسب: "ثم من نِعَم الله عليَّ، اتصال نسبي بالخليفة الأعظم أبي بكر الصديق رضي الله عنه" (ابن أبي السرور،

المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، ١٩٩٥م، صفحة ٢١٩)، هذا نسبه من جهة أبيه، وله نسب شريف اعتدَّ به وافتخرَ، إذ قال: "وللفقير نسبٌ متصل برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلّم من جهة أمِّ جدِّهِ، وهي السيدة الشريفة الحسبية النسبية الحسنية فاطمة بنت وليّ الله تعالى السيد تاج الدين السيد الشريف محمد بن السيد الشريف عبد الملك بن السيد الشريف عبد المؤمن بن السيد الشريف عبد الملك بن السيد الشريف يرحم بن السيد الشريف حسان بن السيد الشريف سليمان بن السيد الشريف محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن الحسين المكفوف بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن أمير المؤمنين أبي عبد الله الحسن السبط، ابن فاطمة الزهراء وعليّ المرتضى" (ابن أبي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، ١٩٩٥م، صفحة ٢٢١) (ابن أبي السرور، نصرة اهل الايمان بدولة آل عثمان، ٢٠١٢م، صفحة ٢٠٣) وهو أشرف نسب وأطهره، فجمع الحُسْنَيينِ في النسب، فنسبه من أبيه إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، ونسبه من أم جده يعود إلى الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه، من آل بيت النبوة الأطهار.

ويقول محمد بن أبي السرور نفسه: "إن جدتي لوالدتي، من بني مخزوم، فَوَلَدَنِي من قريش ثلاث بنون، بنو تميم، وبنو مخزوم، وبنو هاشم، وذلك فضل من الله" (ابن أبي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، ١٩٩٥م، الصفحات ٢٢١-٢٢٢)، (العبيدي، ١٢٨٧هـ، صفحة ١٤١) وبذلك فقد جمع المجد كله في نسبه، إذ يعود نسبه إلى هذه البيوتات الثلاثة من عِليةِ قريش نسبًا وحسبًا.

ومع ما حَظيت به أسرة البكري من أصالة النسب، فقد أشاد لهم مؤرخوا وعلماء القرن الحادي عشر برفعة الجاه والحسب، فقال عنهم الطالوي: "أعلام الدين وهداة الأمة، شموس أفلاك التحقيق بدور منازل التدقيق، مَنْ أصبحت لهم في العلوم الحقيقية الرتبة الشامخة، وفي المعارف الإلهية القدم الراسخة، فروع أغصان الدوحة البكرية المثمرة بأنواع العلوم وأفنان الشجرة الصديقية المزهرة بأزاهر المنثور والمنظوم" (الطالوي، ١٩٨٣م، الصفحات ١٦-١٧).
وقال عنهم البوريني: "وهذا البيت البكري، بارك الله فيهم من قوادمهم إلى خوافيهم بأن الله جل وعلا يبارك في ذريتهم ويجعلهم أهل فصاحة ولُسن، وقد استجاب الله دعوته للمذكورين صريحًا، وسرت في ذريته سرايه جعلت منهم كل لسان فصيحًا، وهم بيت كبير وفضلهم شهير". (البوريني، ١٩٥٩م، الصفحات ٢٥٨-٢٥٩).

وذكرهم المحبّي عن والده فقال: "بيت عموده الصبح وطينته المجرّة، ومن ادّعى بيتاً يضاهيه فتلك منهم معرّة، إن تكافأت البيوت في الشرف، فعلى شرف هذا المِعْول، أو تطاولت في الأنساب فدعائم هذا البيت أعز وأطول" (المحبي م.، بدون، صفحة ٤٦٦)، كذلك وصفهم المحبي في موضعٍ آخر عند ترجمته لأحد علماء البيت البكري فقال عنهم: " وهو من بيت

عريق مُجمعٌ على صحة انتسابه للأسرة الصديقية، ولا يشك في نسبهم إلّا جاهل أو معاند، وناهيك بنسبة لم يبق من علماء دمشق الكبار المشهورين في هذه المائة والتي قبلها أحد إلا وشهد بحقيّتِها، ومنهم أمَسّ الناس بهذه النسبة السادات البكرية بمصر، ولهذه النسبة العظيمة كان صاحب الترجمة معظَّما محترما" (المحبي م.، بدون، صفحة ٤٢٩)

وقد أثنى عليهم علي مبارك فقال: " بيت أُسِّسَ على التقوى بدعائم المجد الأثيل، وشرف سما هامة الثريا، فليس يحتاج فضله إلى إقامة دليل: الفخار شعاره والوقار دثاره فهو الغني عن الإطراء والإسهاب في الثناء، كيف لا وهو البيت المشيد البناء والشجرة المباركة؟ التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، قد أجاب الحق سبحانه وتعالى في تلك السلالة الشريفة دعاء جدها الصديق بقوله: وأصلح لي في ذريتي" (علي مبارك، ١٨٨٧م، صفحة ١٢١).

ويتبين أن الموطن الأول للأسرة البكرية كان في ريف الصعيد الأدنى في قرية دهروط (ناحية في الصعيد قرب البهنسة على الشاطئ الغربي من نهر النيل) (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٤٩٢)، وكان جدُّ جدِّ مؤرخنا، وهو محمد أبو البقاء بن عبد الرحمن بن أحمد المعروف بجلال الدين البكري (محمد توفيق، ١٩٠٥م، صفحة ٧٠)، وهو من علماء عصره، أول من وفد من هذه الأسرة إلى القاهرة، حيث أقام فيها، ويرجع سبب ذلك إلى أن جلال الدين البكري قد تزوج أخت الشيخ عبد القادر الدشطوطي (ابن محمد الدشطوطي بن بدر الدين ولد في قرى الصعيد كان مقبولاً عند الخاص والعام مسموع الكلمة عند السلطان توفي سنة ٩٢٤ هـ) (الغزي، ١٩٩٧، الصفحات ٢٤٧-٢٤٨) (ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦، صفحة ١٨٠) ، وبناءً على طلب الشيخ الدشطوطي جاء أبو البقاء إلى القاهرة ليكون قريبًا منه، مشترطًا عليه أن يبني له مدرسة بالقرب من زاويته حتى يستقر في القاهرة، فلبّى له طلبه، وتم له ذلك ببناء الجامع المعروف بالجامع الأبيض، وكان ذلك سنة ٩٠٨هـ/١٥٠٢م. (علي مبارك، الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ١٨٨٧م، صفحة ٦٦)

ثانيا: كنيته ولقبه

فهو "أبو بكر وأبو المكارم، بأبي بكر كنّاني والدي رضي الله عنه" (ابن أبي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، ١٩٩٥م، صفحة ٢٢٠)، وجاء في سبب كنيته بأبي المكارم كما ذكر هو في ترجمته لنفسه: "أن جدتي لأبي، خديجة بنت الحافظ جمال الدين البكري، وكانت امرأة صالحة، هاجرت إلى الحرمين الشريفين وأقامت بهما نحو من ثلاثين عامًا إلى أن توفيت بالمدينة النبوية الشريفة على من فيها أفضل الصلاة والسلام... رأت في مكة المكرمة في الليلة التي وُلِدتُ فيها بمصر أني حُمِلْتُ إليها، فحملتني وطافت بي أسبوعًا قائلةً: سيدي أطلبه منك عالمًا صالحًا، قالت: وإذا بمنادٍ ينادي من قبل الكعبة كنّوه بأبي

المكارم" (ابن أبي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، ١٩٩٥م، صفحة ٢٢٠)، فهذه الكنية بمثابة كرامةٍ له من الله سبحانه وتعالى.

وأما لقبه، فقد ذكره المؤلف نفسه بقوله: "وأما لقبي زين العابدين" (ابن أبي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، ١٩٩٥م، صفحة ٢٢٠). (ابن أبي السرور، نصرة اهل الايمان بدولة آل عثمان، ٢٠١٢م، صفحة ٢٠٢).

ثالثًا: ولادته

ولد محمد بن أبي السرور البكري سنة ٩٩٨هـ/١٥٩٠م، وهذا ما أثبتناه من خلال سياق حديثه عن وفاة أبيه إذ قال: " إلى أن حلَّ به الحِمَام، وبكى عليه حتى الحَمَام، وذلك في ليلة الاثنين الثامن من ربيع الثاني سنة سبع وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام عن ست وثلاثين من عمره ... وكان عمري إذ ذاك تسع سنوات" (ابن أبي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، ١٩٩٥م، الصفحات ٢٦٩-٢٧٠) (ابن أبي السرور، النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المَعزِية، ١٧٧٩م، الصفحات ٢٦٣-٢٦٤)، وهذا يعني من خلال عملية حسابية سهلة أن سنة ولادته بالضبط ٩٩٨هـ/١٥٩٠م، لأننا لو طرحنا تسع سنوات من ألفٍ وسبعٍ ١٠٠٧هـ/١٥٩٨م، فستكون الولادة في سنة ٩٩٨هـ/١٥٩٠م، وكانت ولادته في القاهرة التي عاش فيها ومكث ولم يغادرها حتى وفاته.

وقد مثّلت سنة ولادته مَعْلَمًا مهمًا من المعالم التي أثرت في حياته، إذ إن للعصر أثرًا لا يمكن تجاوزه في حياة الإنسان، وهذا ينطبق على حياة محمد بن أبي السرور البكري.

رابعًا: وفاته

اضطرب المؤرخون في ذكر سنة وفاته وتحديدها على آراء عديدة، فمنهم من ذهب إلى أنه توفي في عام ١٠٢٨هـ/ ١٦١٩م (حاجي خليفة، ٢٠٢١م، صفحة ٤٤٨) (الزركلي، ١٩٨٤م، صفحة ٦٢)، وآخرون ذهبوا إلى أن وفاته كانت في عام ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م (بروكلمان، بدون، صفحة ٥١) (عنان، ١٩٩٩م، صفحة ١٦٩) (كحالة، بدون، صفحة ٢٩٣)، وفريق ثالث ذهب إلى أن وفاته كانت في عام ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م (المحبي م.، بدون، صفحة ٤٦٨) (الكتاني، ١٩٨٢م، صفحة ٤٩٩) (كحالة، بدون، صفحة ٢٩٣).

فنحن حينئذ أمام ثلاثة تواريخ متباعدة، والمسافة الزمنية بينهما كبيرة، وهذا يعني أن اثنين منهما مخطئان، فكيف نصل إلى التاريخ الحقيقي لعام وفاته ونتثبت منه؟ وللإجابة على هذا السؤال نعود إلى تلك المصادر التي حوت تاريخ وفاته، ونبدأ بالقائلين بأنها عام ١٠٢٨هـ/١٦١٩م، فالأول: حاجي خليفة في كتابه "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" وبعد الرجوع إلى نسخة المؤلف (كشف الظنون) الأصل في التحقيق وجدناها خالية من ذكر سنة وفاة ابن أبي السرور عند ذكر مؤلفاته، وأما التاريخ المثبت في كتابه حاليًا فهو من عمل

المحقق، أما الثاني: فهو الزركلي في كتابه "الأعلام" إذ أورد تاريخين لاسمين متشابهين وبينهما تسع وخمسون سنة، فنحن إذن بإزاء شخصيتين، وليس شخصية واحدة، ويمكن أن تكون الأولى لشخص آخر من أسرة ابن أبي السرور واسمه محمد زين الدين وبين زين الدين وزين العابدين تقارب لفظي فربما وقع المؤلف في لبس في تحديد المقصود به، ونحن نرجّح أن يكون شخصًا آخر من أسرة ابن أبي السرور اسمهُ محمد زين الدين وتاريخ وفاة هذا الشخص ١٠٢٨هـ/١٦١٩م (الزركلي، ١٩٨٤م، صفحة ٦٢).

وأما الآخر الذي ذكره الزركلي فهو محمد بن محمد أبي السرور زين العابدين، وهو مؤلفُ كتاب "عيون الأخبار ونزهة الأبصار"، ونحن بصدد دراسة سنة وفاته وتحديدها، وكانت وفاته سنة ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م (الزركلي، ١٩٨٤م، صفحة ٦٢)، وبذلك يزول الإشكال في تحديد سنة الوفاة.

وأما الرأي الذي يذهب إلى تحديد سنة وفاته في عام ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م، فيمكن الإجابة عليه من خلال ما وجدناه في كتاب النزهة الزهية لابن أبي السرور نفسه، إذ إنه ذكر أحداثًا في الكتاب وقعت بعد عام ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م، وهذا يعني إنه كان حيًا، فقد ضمَ كتابه أحداثًا يعود تاريخها إلى سنة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م، وهو دليلٌ دامغٌ لا يقبل التشكيك فيه إذ أنه كان حيًا في هذه السنة، مما يجعلنا مطمئنين في تخطئة تاريخ الوفاة ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م (ابن أبي السرور، النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المَعزِية، ١٧٧٩م، صفحة ٨٣).

وبناءً على ما تقدم فإن سنة وفاته الصحيحة هي ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م، للأدلة التي سقناها سابقًا، ويؤكد رأينا هذا ما قاله صاحب كتاب خلاصة الأثر، وصاحب كتاب بيت الصّدّيق في ذكر خبر وفاة ابن أبي السرور: "وكانت وفاته ليلة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وألف وصلى عليه إمامًا بالناس الشيخ المنصور الطوفي بالأزهر في مشهد عظيم حافل ودفن بالقرافة الكبرى في قبة آبائه المعروفة هناك رحمه الله تعالى" (المحبي م.، بدون، صفحة ٤٦٨).

المبحث الثاني
سيرته العلمية

أولاً: نشأته العلمية ومنزلته

إن المتتبع لسير علمائنا القدماء الأجلاء يجد أنهم يبتدئون حياتهم العلمية بحفظ كتاب الله سبحانه وتعالى، وتعلم سيرة النبي الكريم محمد صلى الله تعالى عليه وسلّم، وحفظ حديثه الشريف، ثم ينتقلون إلى تَعَلُّم علوم اللغة من نحوٍ وأدب.

تظهر لنا طبيعة النشأة العلمية لمحمد بن أبي السرور البكري، من خلال مؤلفاته التي تركها لنا إذ إنه عني بالتاريخ عناية كبيرة، ومنه سيرة رسولنا الكريم محمد صلى الله تعالى عليه وسلّم متمثلةً بالتاريخ الإسلامي، ولذلك فقد ألَّفَ كتابه "عيون الأخبار ونزهة الأبصار" الذي يعد موسوعةً تاريخيةً، لأنه بدأها بمقدمة نظرية عن شرف علم التاريخ وأهميته، ثم بدء الخليقة من لدن آدم عليه السلام حتى عصره، كما سنوضح ذلك في مبحث مؤلفاته، فهو إذاً في الأساس مؤرخ وإن كان موسوعيًا، مع العلم أن صفة الموسوعية لم تكن حكرًا على بعض العلماء، بل كانت سمةً غالبةً، فالعالم في ذلك العصر لا يُعَدُّ عالمًا حتى يلمَّ بعلوم عصره، أو على الأقل أن يأخذَ من كل علمٍ بطرف، على أن يسرعَ في ما بعد بعلم معين أو بأكثر من علم، وهذا ما لمسناه من تتبعنا لسيرة محمد بن أبي السرور البكري.

ومما له أثره الواضح في نشأته العلمية أنه ولد في عائلة علمية تعنى بالعلم وطلبه، فوالده كان عالمًا وكذلك أعمامه، إذ عاش وترعرع مع والده في منزلهم المطل على بُركة الرطلي، إلى أن بلغ السنة التاسعة من عمره، فتوفي والده سنة ١٠٠٧هـ/١٥٩٩م (ابن أبي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، ١٩٩٥م، الصفحات ٢٦٩-٢٧٠) (ابن أبي السرور، النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المَعزِية، ١٧٧٩م، الصفحات ٢٦٣-٢٦٤)، ولا شك أن والده كان له الأثر الأكبر في نشأته العلمية فنال تعليمه الأول على يد أبيه، فحفظ القرآن الكريم وتَعَلَّم تفسيره، وتعلم الكتابة ورواية الحديث النبوي الشريف، وقد ذكر المؤلف واصفًا مكانة أبيه العلمية بقوله: " العلاّمة الأعظم شيخ الإسلام، مفتي السلطة الشريفة في بمصر كان رحمه الله ذا ذهن سيّال، وفكر إلى حل الغوامض ميّال وقد أكب على الاشتغال، وطلب من العلم ما هو نفيس غال...، قد تبحر في العربية وأتقنها، وحرر قواعدها ومكّنها ...، وأما التفسير فكان يستحضر من بحاره الزّخارة كل مهمة ملمّة...، وأما الخلاف ومذاهب السلف فذاك عشه الذي منه درج...، وكان قيمًا بفن الكلام عارفًا بغوامضه بين الأنام...، فهو أول من لقب بمفتي السلطة بالديار المصرية" (ابن أبي السرور، النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المَعزِية، ١٧٧٩م).

وبعد وفاة والده كفله عمه تاج العارفين أبو الوفاء، وكان ذلك سنة ١٠٠٨هـ/١٥٦٩م (ابن أبي السرور، النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المَعزِية، ١٧٧٩م، صفحة ٢٧٠)، الذي كان من المهتمين بعلوم القرآن الكريم وتفسيره، وراوية الأحاديث (البغدادي، ١٩٥١م، صفحة ٢٤٥)، وقد وصفه المؤلف: "بشيخ الإسلام وروضة الجهابذة العظام مفسِّر زمانه وفريد عصره وأقرانه" (ابن أبي السرور، النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المَعزِية، ١٧٧٩م، صفحة ٢٧٠).

وبعد وفاة عمه هذا انتقلت رعايته إلى عمه الآخر محمد بن زين العابدين البكري المتوفى سنة ١٠١٣هـ/١٦٠٤م (الخفاجي، ١٩٦٧م، صفحة ٢٢٢) (البغدادي، ١٩٥١م، صفحة ٣٧٩)، ولا شك أن المؤلف عاش زمنًا أطول في رعايته، وهي خمس سنوات، وهذه المدة قد تركت أثرًا في حياته أكثر من تأثره بعمه الأول، نتيجةً للفارق بين الزمنين، فقد وصفه المؤلف بقوله: "أعلم العلماء العاملين، صدر المدرسين، كنز النحاة المعربين، عمدة المحققين، روضة الفقهاء، منهج السادة النبهاء، صفوة الأولياء، عمدة الأصفياء، شيخ الطريقة، إمام الحقيقة، مربي المريدين، مرشد المسلكين، ولي زمانه على الإطلاق، وأعلم أبناء عصره بالاتفاق" (ابن أبي السرور، النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المَعزِية، ١٧٧٩م، صفحة ٢٨٦).

فهذه العائلة أحاط أفرادها بشتى صنوف العلم والمعرفة، وهو بيت عائلة السادة البكرية، ذو الجاه والنفوذ الواسع والإسهام الفكري الكبير في تاريخ مصر مما كان له عظيم الأثر في حياته (محمد توفيق، ١٩٠٥م، صفحة ٧٧).

وبعد أن بلغ الخامسة عشرة من عمره، وهي السن التي تكون قد تؤهله إلى الاعتماد على نفسه وأخذ زمام الأمور بيده، ففي هذا العام وبعده بدأ يتبحر في علم التاريخ مع عدم إهماله بقية العلوم الأخرى، كعلم التفسير وعلم الحديث، كون هذين العِلمينِ من مصادره في كتابة موسوعتهِ التاريخية.

ومما يتعلق بتنشئته العلمية أنه درس على يد مجموعة من الشيوخ المعروفين المعاصرين له، وعند نظرنا في أسماء أولئك الشيوخ وسيرهم العلمية يتأكد لنا حجم العلوم التي أخذها عنهم، وتنوعها، وقد ذكرنا شيوخه في مسردٍ مستقل في مبحث شيوخه كما سيأتي بيانه.
وقد وصفه المحبي قائلاً عنه: "قطب الاقطاب الشمس البكري الصديقي المصري، بركة الدنيا، وسر الوجود، ولسان الحضرة، ولب ألباب العرفان، كان من العلم والتحقيق آية من آيات الله تعالى، ومن الولاية والتحقق غاية من الغايات، وكان فصيح العبارة طلق اللسان كثيرًا الفوائد جم النوادر، وكانت الولاية ظاهرة عليه مع الدين المتين والعقل الكامل، والتظاهر بالنعمة في الملبس والمأكل والخدمة، وكان من أحسن الناس خَلقًا وخُلقا، مجلاً عند الكبراء والوزراء، ذا

جاه عريض معتقدًا عند عامة الناس وخاصتهم مسموع الكلمة مقبول الشفاعة يرجع إليه في مشكلات الأمور" (المحبي م.، بدون، صفحة ٤٦٥).

وبعد أن نضج علمه واستوى على سوقه أصبح أستاذًا يشار له بالبنان وشيخًا معتبرًا في طلب العلم، فتفرغ للتعليم والتدريس في الجامع الأزهر، وكان أحدَ شيوخه المعروفين، وله حلقة يحضرها طلاب العلم (المحبي م.، بدون، صفحة ٤٦٦). (محمد توفيق، ١٩٠٥م، صفحة ٧٣) (الدعباسي، ٢٠١٤م، صفحة ٢٠١) ولا شك في أن التدريس في جامع الأزهر ونيل عضوية مشايخه شرفٌ لا يبلغه إلا ذو حظٍ كبير في العلم.

ثانيًا: شيوخه:

ترعرع ابن أبي السرور البكري الصديقي، المتوفى سنة ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م في أسرة علمية، فقد نهل علومه الأولية في وسط هذه الأسرة التي نشأ فيها، فتلقى تعليمه منذ نعومة أظفاره من القراءة والكتابة، في بيئة علمية كان لها الدافع الأكبر في تعليمه. وتَعلّم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، على يد والده. وكان ذا قراءة متنوعة للمؤلفات القديمة أو المعاصرة وتابع تعليم ذاته باحتكاكه المباشر بالعديد من العلماء وتتلمذ على أيديهم، وتلقّى العلم مشافهة بحضور دروس كبار مشايخ عصره (اللهيبي، ٢٠١٨م، صفحة ٣٤). ومن هؤلاء:

١- أبو حفص سراج الدّين عمر الحانوتي الحنفي، من كبار علماء الحنفية، فقيهًا عمل في الإفتاء والتدريس، توفي سنة (١٠١٣هـ/١٦٠٤م) (ابن أبي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، ١٩٩٥م، صفحة ٨٦).

٢- أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الدنوشري الشافعي، أحد فضلاء الزمان الذين بلغوا الغاية في التحقيق والإجادة، كان لغويًا نحويًا، وقاضيًا، وتصدر بجامع الازهر، وأقرأ العربية، توفي سنة (١٠٢٥هـ/١٦١٦م) (ابن أبي السرور، النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المَعزِية، ١٧٧٩م، صفحة ٣٠٧) (المحبي م.، بدون، صفحة ٥٣).

٣- أبو عُيَيْنَة عامر بن عبد الله العزيزي الشافعي، فقيهًا حسن الأدب، عارفًا بالنحو ولغة العرب، ومن القراء بالجامع الأزهر، توفي سنة (١٠٣٤هـ/١٦٢٥م) (ابن أبي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، ١٩٩٥م، صفحة ٨٧) (المحبي م.، بدون، صفحة ٩٤).

٤- أبو الفداء إسماعيل بن السجيدي (السنجيدي)، من أكابر الشافعية، عالمًا، سمع الحديث، وأخذ الفقه عن العلامة محمد الرملي، تصدر القراء بالجامع الأزهر، قرأ ابن أبي السرور عليه "منهاج الطالبين" وغيره، وأجازه بذلك توفي سنة (١٠٥١هـ/١٦٤١م) (ابن أبي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، ١٩٩٥م، صفحة ٨٨) (ابن أبي السرور، ١٧٧٩م، صفحة ٥٥٣).

٥- الشيخ نور الدين أبو الحسن علي الأُجْهُوري المالكي، شيخ المالكية في القاهرة، كان من الفقهاء والمحدثين، وله شأن كبير بين علماء عصره، جمع الله تعالى له بين العلم والعمل، قال ابن أبي السرور: وهو من مشايخي توفي سنة (١٠٦٥هـ/١٦٥٥م) (ابن أبي السرور، النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية ، ١٧٧٩م، صفحة ٦١٣) (المحبي م.، بدون، الصفحات ١٥٧-١٦٠).

وبرغم ذلك فلم تذكر المصادر التي ترجمت له، ولا في مؤلفاته التي تحققت أن له تلاميذ برزت أسماؤهم في الحياة العلمية آنذاك، ويبدوا أن السبب في ذلك لعدم شهرة تلاميذه.

ثالثًا: مؤلفاته

سلك المؤرخ محمد بن أبي السرور البكري الصديقي سبيل العلم الديني والتاريخي منذ نشأته، فقد طرق أبوابًا كثيرة من أبواب المعارف، واشتغل بها كتابةً وتأليفًا، منها ما كان في التاريخ عمومًا، وبتاريخ العثمانيين وحكامهم على وجه الخصوص، والجغرافية، وله مؤلفات تعنى باللغة والعلوم الشرعية، وهذه المؤلفات التي رفدت العديد من المكتبات في العالم سيما بعد إلقاء الضوء عليها، والبحث فيها من قبل طلبة العلم والباحثين في هذا الشأن (اللهيبي، ٢٠١٨م، صفحة ٣٧)، وهي كما يأتي:

- **المؤلفات المطبوعة**

١- "كشف (تفريج) الكربة في رفع الطُلْبَة": في التاريخ، مطبوع تحت عنوان "تفريج الكربة لرفع الطُلْبَة" تقديم وتعريف وتحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، كلية البنات/ جامعة الأزهر، ذكره ابن أبي السرور في كتابه "النزهة الزهية" (ابن أبي السرور، النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المَعزِية، ١٧٧٩م، صفحة ٣٠١) وذكره أيضًا حاجي خليفة (حاجي خليفة، ٢٠٢١م، صفحة ٥٢٧)، والبغدادي (البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ١٩٥١م، صفحة ٢٧١)

٢- "نزهة الأبصار وجهينة الأخبار": في التاريخ، مطبوع بتحقيق صالح محمد زكي اللهيبي، معهد الشارقة للتراث، الإمارات العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٢١م.

٣- "المنح الرحمانية في الدولة العثمانية": في التاريخ، مطبوع في دار البشائر للطباعة والنشر سنه ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، من مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، بتقديم وتحقيق وتعليق ليلى الصباغ. ذكره ابن أبي السرور في "النزهة الزهية" (ابن أبي السرور، النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المَعزِية، ١٧٧٩م، صفحة ٨٢، ٢٢٨). وحاجي خليفة في "كشف الظنون" (حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٢٠٢١م، صفحة ٢١٨)

٤- "اللطائف الربانية على المنح الرحمانية": في التاريخ، مطبوع بذيل "المنح الرحمانية في الدولة العثمانية" الكتاب السابق. ذكره حاجي خليفة في "كشف الظنون" (حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٢٠٢١م، صفحة ١٧٧).

٥- "نصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان" في التاريخ، مطبوع بتقديم وتحقيق وتعليق سليم أبي جابر، بإصدار مجمع القاسمي للغة العربية، دار الهدى، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٦- "التحفة البهية في تملك آل عثمان الديار المصرية": في التاريخ، مطبوع بتحقيق ودراسة عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٧- "الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة": في التاريخ، مطبوع بتحقيق وتعليق عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٨- "القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب": في اللغة، مطبوع بتحقيق هشام عبد العزيز وعادل العدوي، وبتقديم مدكور ثابت، الناشر أكاديمية الفنون، القاهرة، ٢٠٠٦م. وطبع أيضًا بتحقيق إبراهيم سالم، ومراجعة وتقديم إبراهيم الأبياري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة، دار الفكر العربي.

٩- "النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المَعْزِيّة": في التاريخ، مطبوع رسالة ماجستير (منشورة)، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، دراسة وتحقيق، الطالبة حياة بنت مناور، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ونشرت مرة أخرى بدراسة وتحقيق وتعليق عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى في مصر، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

- **المؤلفات المخطوطة**

١- "عيون الأخبار ونزهة الأبصار": في التاريخ، له نسختان خطيتان الأولى في دار الكتب المصرية في القاهرة تحت رقم حفظ (٧٢ م) وعدد لوحاتها (٢٠٣)، والنسخة الثانية في مكتبة برلين بألمانيا تحت رقم حفظ (we380) وعدد لوحاتها ١٧١ ، راجع هذه النسخ: (Brocklman, 1943, p. 301). ذكره ابن أبي السرور في: "در الجمان" و"المنح الرحمانية" (ابن أبي السرور، در الجمان في دولة مولانا السلطان عثمان، بدون، صفحة اللوحة ١).

٢- "عيون الأخبار ونزهة الأبصار" المسمى "بالتاريخ الكبير"، يتضمنُ ستة عشر مقصدًا يختلف عن الكتاب الأول من حيث المضمون ، ولا يزال مخطوطًا، وله نسختان خطيتان، النسخة الأولى في مكتب برلين تحت رقم حفظ: Ms 9473, we351 أما الثانية فحسب قول ليلى الصباغ محققة كتاب المنح الرحمانية: " موجودة بحوزة الشيخ المهدي أبو عبدلي في

الجزائر" (ابن أبي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، ١٩٩٥م، الصفحات ١١١-١١٢).

٣- "در الجمان في دولة مولانا السلطان عثمان": في التاريخ، لها نسخة واحدة في مكتبة سوهاج في مصر تحت رقم حفظ (١٠٣ تاريخ- ٤٧٨ف)، نسخت سنة ١١٨٨هـ/١٧٧٤م وعدد لوحاتها ١٨، ولها نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة تحت رقم (٦٥٥ تاريخ). ذكره حاجي خليفة في "كشف الظنون" (حاجي خليفة، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ٢٠٢١م، صفحة ٥٢٢).

٤- "الروضة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية" في التاريخ، نسخه الخطية في: دار الكتب المصرية، القاهرة تحت رقم حفظ (٥٥١٧ تاريخ) وعدد لوحاتها (١٢٠) لوحة، ومكتبة الفاتكان تحت رقم حفظ (٧٣٤/٤)، ومكتبة جوتا بألمانيا تحت رقم حفظ (١٦٣٨) ومكتبة بودليانا بإنكلترا تحت رقم حفظ (٨٣٢/١)، ومكتبة معهد المخطوطات العربية في القاهرة تحت رقم (٦٨٨) عن الخزانة التيمورية برقم حفظ (٢٤٠٧ تاريخ)، راجع هذه النسخ في: (Brocklman, 1943, p. 298). وهي نسخة ثالثة من "النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية" اعتمدتها حياة بنت مناور في المقابلة بين النسخ ورمزت لها (رز) برسالتها التي سبق ذكرها في المؤلفات المطبوعة.

٥- "قطف الأزهار من الخطط والآثار": في الجغرافية، نسخته الخطية في دار الكتب المصرية، القاهرة تحت رقم حفظ (٤٥٧ جغرافية)، ميكروفلم رقم (٤٥٨٥٢)، راجع عنها: (Brocklman, 1943, p. 298).

٦- "الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة": في التاريخ، نسخه الخطية في: مركز الملك فيصل، الرياض تحت رقم حفظ (١٨٥٢فب)، و (٢٤٢٤٨-٢٤٢٥٠)، ومكتبة الإسكندرية، ج٢، برقم حفظ (٣٨٧٨ تاريخ)، ومكتبة جون، انكلترا- مانشستر برقم حفظ (A٢٧٧)، ومكتبة ميونخ، ألمانيا برقم حفظ (٣٩٨)، ومكتبة المتحف البريطاني، لندن، برقم حفظ (٣٢٤)، والمكتبة الوطنية، باريس برقم حفظ (١٨٥٢)، ومكتبة جوتا، ألمانيا، برقم حفظ (١٦٤٦)، ومكتبة المصغرات الفلمية بقسم المخطوطات، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، برقم حفظ (٨٦٧٠/١)، والمكتبة التيمورية في دار الكتب المصرية، القاهرة برقم حفظ (٢٥٢٣ تاريخ)، ونسخة مصورة منها في معهد المخطوطات العربية، القاهرة برقم حفظ (١/٤١٩)، راجع هذه النسخ في: (Brocklman, 1943, p. 298).

٧- "واسطة العقد الفريد لما حوى من الدر النضيد": في التاريخ وله نسخة واحدة في مكتبة الجامعة الأمريكية بيروت تحت رقم حفظ (MS956) وعدد لوحاتها (٢٥٦) لوحة، وعنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية تحت رقم حفظ (١٣٠١).

٨- "درر الأثمان في أصل منبع آل عثمان": في التاريخ، نسخته الخطية في مكتبة جوتا في برلين (ألمانيا) تحت رقم حفظ (A١٦١٤)، وعدد لوحاته (٢٠٠)، وتمت كتابته في تاسع محرم الحرام سنة ١٠٤٨هـ/١٦٣٨م. راجع عنها: (Brocklman, 1943, p. 412)، و ذكره حاجي خليفة في "كشف الظنون" (حاجي خليفة، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ٢٠٢١م، صفحة ٥٥٢).

٩- "تحفة الظرفاء بذكر الملوك والخلفاء": في التاريخ، نسخته الخطية في مكتبة الإسكندرية تحت رقم حفظ (١١٩ تاريخ)، راجع عنها: (Brocklman, 1943, p. 412). ذكره ابن أبي السرور في "در الجمان (ابن أبي السرور، در الجمان في دولة مولانا السلطان عثمان، بدون، صفحة اللوحة ١)" وحاجي خليفة في "كشف الظنون" (حاجي خليفة، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ٢٠٢١م، صفحة ٤٠٦).

- **المؤلفات المفقودة**

١- "فيض المنان بذكر دولة آل عثمان": في التاريخ، وهو من الكتب المفقودة ذكره ابن أبي السرور في "در الجمان في دولة مولانا السلطان عثمان" (ابن أبي السرور، در الجمان في دولة مولانا السلطان عثمان، بدون، صفحة اللوحة ١)، وفي "اللطائف الربانية" (وهو ذيل المنح الرحمانية في الدولة العثمانية) (ابن أبي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، ١٩٩٥م، صفحة ٣٤٠) وذكره حاجي خليفة في "كشف الظنون" (حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٢٠٢١م، صفحة ٣١٢).

٢- "التعليقة على التواريخ الأنيقة": في التاريخ، كتاب مفقود ورد ذكره في حاشية اللوحة (٢١١ ب) من كتاب "نزهة الأبصار وجهينة الأخبار" (ابن أبي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، ١٩٩٥م، صفحة ١٢٥).

٣- "قرة العيون" (ابن أبي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، ١٩٩٥م، صفحة ١٢٥): في التاريخ، كتاب مفقود.

٤- "عجائب الدهور فيما بمصر من حوادث الأمور": في التاريخ، كتاب مفقود ورد ذكره في اللوحة (٨٨ب)، من كتابه "الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة" (ابن أبي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، ١٩٩٥م، صفحة ١٤٤).

رابعًا: موارده

طالما أن محمدًا بن أبي السرور متأخرٌ يعود إلى العصر العثماني وتحديدًا القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، فإنه سُبق بعشرات الكتب التاريخية، وتعود إلى عصور قديمة، فلابد للمؤلف من العودة إليها أثناء تأليف كتبه، ومن المحاذير التي يجب على المؤرخ أن يتجنبها نقل أخبار غير موثوقة، وربما تسبب هذه الأخبار انقسامًا خطيرًا بين الأمة

برغم كونها أخبارًا موضوعة مكذوبة، وكتابة التاريخ من أخطر المهمات التي يتصدى لها المؤلفون.

إذا عدنا إلى محمد بن أبي السرور ومصادره التي اعتمدها في كتبه، فقد وجدناه يعتمد على مصادر تاريخية متنوعة، ويمكن إيجازها بحسب ترتيبها الزمني على النحو الآتي:

١- موسى بن عقبة (ت: ١٤١هـ/٧٥٨م)، أحاديث منتخبة من مغازي موسى بن عقبة.

٢- ابن سعد (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٥م)، الطبقات الكبرى.

٣- المنسوب لابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، الإمامة والسياسة.

٤- الترمذي (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، سنن الترمذي.

٥- المبرد (ت: ٢٨٥هـ/٨٩٨م)، الكامل في اللغة والأدب.

٦- المقدسي (ت: ٣٥٥هـ/٩٦٦م)، البدء والتاريخ.

٧- الحاكم النيسابوري (ت:٤٠٥هـ/١٠١٤م)، المستدرك.

٨- البيهقي (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، السنن الكبرى، ومناقب الشافعي

٩- ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير.

١٠ - سبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان.

١١ - النووي (ت: ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، تحرير ألفاظ التنبيه، وتهذيب الأسماء واللغات

١٢ - الصرصري (ت: ٧١٦هـ/١٣١٦م)، الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية.

١٣ - مغلطاي(ت: ٧٦٢هـ/١٣٦١م)، الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ مَنْ بعده من الخلفا.

١٤ - ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية.

١٥ - الواسطي (ت: ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، مجمع الأحباب وتذكرة أولي الألباب.

١٦ - ابن حديدة (ت: ٧٨٣هـ/١٣٨١م)، المصباح المضي في كتاب النبي الأمّي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي.

١٧ - المقريزي (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار.

١٨ - الخطيب الشربيني (ت: ٩٧٧هـ/١٥٦٩م)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج.

الخاتمة

تُعد هذه الجولة مفصّلةً في دراسة الجزء الخاص ببحثنا عن حياة محمد بن أبي السرور العلمية، والتي تمخض عنها مجموعة من النتائج، والتي لابد من إيجازها في خاتمة البحث لنستكمل هذه الدراسة، وهي:

١- وجدت اختلافًا بين المؤرخين فيما يخص حياة المؤلف ولاسيما سنة ولادته وسنة وفاته، فمنهم من رأى أن ولادته كانت سنة ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م، وآخرون ذهبوا إلى أنها كانت في سنة ٩٩٨هـ/١٥٩٠م، وهو ما أثبتناه في متن البحث، وكذلك اختلفوا في تحديد سنة وفاته بين أحوال ثلاثة، وهي ١٠٢٨هـ/١٦١٩م، و١٠٦٠هـ/١٦٥٠م، و ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م، والسنة الأخيرة اخترناها من هذه السنوات في متن البحث، وسبب اختلاف المؤرخين في تحديد سنة ولادته ووفاته كما أثبتته الدراسة البحثية هو تشابه اسمه وكنيته بعلماء آخرين من عائلته حملوا الاسم والكنية نفسها، وقد فصّلتُ في ذلك في متن البحث.

٢- لم ينل محمد بن أبي السرور حظه الذي يستحقه لدى المؤرخين من ترجمةٍ لحياته، والعناية بتراثه العلمي على الرغم من أهميته، إذ كانت المصادر التي ترجمت له نادرة.

٣- كما اختلف المؤرخون في تحديد سنتي ولادته ووفاته، كذلك اختلفوا في نسبة قسم من مؤلفاته لغيره ولاسيما والده، فقد نسبوا كتاب "المنح الرحمانية في الدولة العثمانية" إلى أبيه وهو له، وهذا ما أثبتته الباحثة ليلى الصباغ محققة هذا الكتاب، مما أثّرَ ذلك أيضاً في تحديد سنة الولادة والوفاة.

٤- من خلال نظرنا في سيرته وجدنا أنه ذو علاقات ممتدة، ومتميزة مع غيره من أفراد المجتمع، ولا سيما علماء عصره، فهذه العلاقة جعلته يكتسب مختلف العلوم منهم، ويفيد أقصى إفادة من علوم عصره.

٥- لم تكن صفة الموسوعية العلمية حكرًا على واحد من علماء ذلك العصر أو على مجموعة، بل كانت صفةً شائعة لدى العلماء القدماء، ووجدناه في شخصية ابن أبي السرور أنه كان موسوعيًا أيضًا، ولكنه من حيث الجانب التاريخي كان اطلاعه أكثر عمقًا وتبحرًا.

ثبت المصادر

- Brocklman, C. (1943). *Geschishte Der Arabischen Litteratyr* (Vol. 2). Leiden: Brill.

- أبو إسحاق إبراهيم العبيدي. (١٢٨٧هـ). عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق. مصر: جمعية المعارف.

- أحمد عبد النبي فرغل الدعباسي. (٢٠١٤م). السلالة البكرية الصديقية، التاريخ والانساب والمشاهير (المجلد ٢). القاهرة: مؤسسة الأمة العربية.

- إسماعيل محمد أمين البغدادي. (١٩٥١م). هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (المجلد ١). استانبول: وكالة المعارف الجليلة.

- إسماعيل محمد أمين البغدادي. (١٩٥١م). هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (المجلد ٢). استانبول: وكالة المعارف الجليلة.

- الحسن محمد البوريني. (١٩٥٩م). تراجم الأعيان من انباء الزمان (المجلد ١). دمشق: المجمع العلمي العربي.

- خير الدين محمود الزركلي. (١٩٨٤م). الأعلام (المجلد ٧). بيروت: دار العلم للملايين.

- درويش الدمشقي الطالوي. (١٩٨٣م). سانحات دمى القصر في مطارحات بني العصر (المجلد ٢). بيروت: عالم الكتب.

- شهاب الدين أحمد الخفاجي. (١٩٦٧م). ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا. دمشق: مطبعة عيسى البابي الحلبي.

- شهاب الدين عبدالله ياقوت الحموي. (١٩٩٥). معجم البلدان (الإصدار ٢، المجلد ٢). بيروت: دار صادر.

- صالح محمد زكي اللهيبي. (٢٠١٨م). المؤرخ ابن أبي السرور البكري (ت ١٠٨٧هـ) ومؤلفاته الناقلة لمنهجه التربوي. ماليزيا: أكاديمية الدراسات الإسلامية.

- عبدالحي أحمد العكري ابن العماد الحنبلي. (١٩٨٦). شذرات الذهب في أخبار من ذهب (المجلد ١٠). دمشق: ابن كثير.

- علي باشا علي مبارك. (١٨٨٧م). الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة (المجلد ٤). مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.
- علي البكري محمد توفيق. (١٩٠٥م). بيت الصديق. مصر: مطبعة المؤيد.
- علي باشا علي مبارك. (١٨٨٧م). الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة (المجلد ٣). مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.
- عمر رضا كحالة. (بدون). معجم المؤلفين (المجلد ١١). بيروت: مكتبة المثنى.
- كارل بروكلمان بروكلمان. (بدون). دائرة المعارف الإسلامية (المجلد ٤). القاهرة: مطبعة الشعب.
- محمد البكري ابن أبي السرور. (١٧٧٩م). النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المَعزِية (المجلد ١). السعودية: جامعة أم اقرى.
- محمد البكري ابن أبي السرور. (١٩٩٥م). المنح الرحمانية في الدولة العثمانية. دمشق: دار البشائر.
- محمد البكري ابن أبي السرور. (١٧٧٩م). النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية (المجلد ٢). السعودية: جامعة أم القرى.
- محمد البكري ابن أبي السرور. (٢٠١٢م). نصرة اهل الايمان بدولة آل عثمان. بدون: دار الهدى.
- محمد البكري ابن أبي السرور. (بدون). در الجمان في دولة مولانا السلطان عثمان. مصر: غير منشور.
- محمد أمين الدمشقي المحبي. (بدون). خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (المجلد ٢). بيروت: دار صادر.
- محمد امين فضل الله المحبي. (بدون). خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (المجلد ٣). بيروت: دار صادر.
- محمد أمين فضل الله المحبي. (بدون). خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (المجلد ٤). بيروت: دار صادر.

- محمد عبد الحي الكتاني. (١٩٨٢م). فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات (الإصدار ٢، المجلد ١). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- محمد عبدالله عنان. (١٩٩٩م). مؤرخو مصر الإسلاميةومصادر التاريخ المصري. القاهرة: مكتبة الأسرة.
- مصطفى عبدالله حاجي خليفة . (٢٠٢١م). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (المجلد ٥). لندن: مؤسسة الفرقان.
- مصطفى عبدالله حاجي خليفة. (٢٠٢١م). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (المجلد ٦). لندن: مؤسسة الفرقان.
- مصطفى عبدالله حاجي خليفة. (٢٠٢١م). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (المجلد ٣). لندن: مؤسسة الفرقان.
- مصطفى عبدالله حاجي خليفة. (٢٠٢١م). كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون (المجلد ٢). لندن: مؤسسة الفرقان.
- مصطفى عبدالله حاجي خليفة. (٢٠٢١م). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (المجلد ٧). لندن: مؤسسة الفرقان.
- نجم الدين محمد الغزي. (١٩٩٧). الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة (المجلد ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

References

- Abd al-Hayy Ahmad al-Akri, son of al-Imad al-Hanbali. (1986). Gold nuggets in Gold News (Volume 10). Damascus: Ibn Kathir.
- Abu Ishaq Ibrahim Al-Obaidi. (1287 AH). Mayor of the investigation into Bashair Al-Siddiq. Egypt: Knowledge Association.
- Ahmed Abdel Nabi Farghal Al-Dabasi. (2014AD). The Bakri-Siddiqi dynasty, history, genealogy and celebrities (Volume 2). Cairo: Arab Nation Foundation.
- Al-Hassan Muhammad Al-Bourini. (1959 AD). Biographies of notables from the news of the time (Volume 1). Damascus: Arab Scientific Academy.
- Ali Al-Bakri Muhammad Tawfiq. (1905 AD). Friend's house. Egypt: Al-Moayyed Press.
- Ali Pasha Ali Mubarak. (1887 AD). New plans for Egypt, Cairo and its ancient and famous cities and countries (Volume 4). Egypt: Grand Emiri Press.
- Ali Pasha Ali Mubarak. (1887 AD). New plans for Egypt, Cairo, and its ancient and famous cities and countries (Volume 3). Egypt: Grand Emiri Press.
- Brocklman, C. (1943). Geschishte Der Arabischen Litteratyr (Vol. 2). Leiden: Brill.
- Darwish Al-Dimashqi Al-Talwi. (1983AD). Palace puppet makers in Bani Al-Asr's journeys (Volume 2). Beirut: World of Books.
- Ismail Muhammad Amin Al-Baghdadi. (1951 AD). The gift of those who know the names of the authors and the works of the compilers (Volume 1). Istanbul: Al-Ma'arif Al-Jalila Agency.
- Ismail Muhammad Amin Al-Baghdadi. (1951 AD). The Gift of Those Who Know Authors' Names and Authors' Works (Volume 2). Istanbul: Al-Ma'arif Al-Jalila Agency.

- Karl Brockelmann Brockelmann. (without). Islamic Encyclopedia (Volume 4). Cairo: Al-Shaab Press.
- Khairuddin Mahmoud Al-Zirkli. (1984AD). Flags (Volume 7). Beirut: Dar Al-Ilm Lilmalayin.
- Muhammad Abd al-Hay al-Kattani. (1982AD). Index of Indexes, Proofs, and Dictionary of Dictionaries, Sheikhs, and Series (Issue 2, Volume 1). Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.
- Muhammad Abdullah Annan. (1999AD). Historians of Islamic Egypt and sources of Egyptian history. Cairo: Family Library.
- Muhammad Al-Bakri Ibn Abi Al-Surour. (1779 AD). Al-Nuzha al-Zahiya fi Dhikr al-Wala'i al-Masr al-Mu'izziyah and Cairo al-Mu'aziyah (Volume 1). Saudi Arabia: Umm Aqra University.
- Muhammad Al-Bakri Ibn Abi Al-Surour. (1779 AD). Al-Nuzha al-Zahiya fi Zikr al-Mu'aziyah and the Governors of Egypt and Cairo (Volume 2). Saudi Arabia: Umm Al-Qura University.
- Muhammad Al-Bakri Ibn Abi Al-Surour. (1995AD). Rahmanic grants in the Ottoman Empire. Damascus: Dar Al-Bashaer.
- Muhammad Al-Bakri Ibn Abi Al-Surour. (2012AD). Supporting the people of faith in the state of the House of Othman. Without: Dar Al-Huda.
- Muhammad Al-Bakri Ibn Abi Al-Surour. (without). Dar Al-Juman in the state of our Lord Sultan Othman. Egypt: Unpublished.
- Muhammad Amin Al-Dimashqi Al-Muhabi. (without). Summary of Al-Athar fi Notables of the Eleventh Century (Volume 2). Beirut: Dar Sader.
- Muhammad Amin Fadlallah Al-Mohabi. (without). Summary of Al-Athar fi Notables of the Eleventh Century (Volume 3). Beirut: Dar Sader.

- Muhammad Amin Fadlallah Al-Mohabi. (without). Summary of Al-Athar fi Notables of the Eleventh Century (Volume 4). Beirut: Dar Sader.
- Mustafa Abdullah Haji Khalifa. (2021 AD). Revealing suspicions about the names of books and arts (Volume 5). London: Al-Furqan Foundation.
- Mustafa Abdullah Haji Khalifa. (2021 AD). Revealing suspicions about the names of books and arts (Volume 6). London: Al-Furqan Foundation.
- Mustafa Abdullah Haji Khalifa. (2021 AD). Revealing suspicions about the names of books and arts (Volume 3). London: Al-Furqan Foundation.
- Mustafa Abdullah Haji Khalifa. (2021 AD). Revealing suspicions about the names of books and arts (Volume 2). London: Al-Furqan Foundation.
- Mustafa Abdullah Haji Khalifa. (2021 AD). Revealing suspicions about the names of books and arts (Volume 7). London: Al-Furqan Foundation.
- Najm al-Din Muhammad al-Ghazi. (1997). The planets moving with the eyes of the tenth hundred (Volume 1). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Omar Reda as a case. (without). Authors' Dictionary (Vol. 11). Beirut: Al-Muthanna Library.
- Saleh Muhammad Zaki Al-Lahibi. (2018AD). Historian Ibn Abi Al-Surur Al-Bakri (d. 1087 AH) and his works that convey his educational approach. Malaysia: Academy of Islamic Studies.

- Shihab al-Din Abdullah Yaqut al-Hamawi. (1995). Dictionary of Countries (Version 2, Volume 2). Beirut: Dar Sader.
- Shihab El-Din Ahmed Al-Khafaji. (1967 AD). The basil of alba and the flower of this worldly life. Damascus: Issa Al-Babi Al-Halabi Press.